على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للاخر وهذا
معنى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد
لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا
معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انهما
ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني
فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود
الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف
بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق
ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه
ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر
من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف
لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع [illegible] منه واراد اصلاحه
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد
في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي اما بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي

ان يكون

جزئي

يجب

ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال
انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على ذكره السكاكي
بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان
ظاهر عبارته ما يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها
ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد
الاخبار من غير تعرض للتجدد والثبوت في احدهما قلت قام زيد وقعد عمرو
وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في
احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو
تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل
الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام الحقيقة
ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة

احداهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)